[175] احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الانجيل بانجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى أهل الهرابذة بفارسيتهم، وعلى أهل الروم برروميتهم، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته، وترك مقالته ورجع إلى قولي، علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوة إلا باﷲ العلي العظيم. فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه ؟ فقال له الرضا عليه السلام: تقدمني وإني صائر إلى ناحيتكم إنشاء اﷲ. ثم توضأ عليه السلام وصوءه للصلاة، وشرب شربة سويق وسقانا منه، ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون، فإذا المجلس غاص بأهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين، والقواد حضور. فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت إلى الجاثليق فقال: يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر، وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي ابن أبي طالب عليه السلام فاحب أن تكلمه وتحاجه وتنصفه، فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب أنا منكره، ونبي لا اومن به فقال الرضا عليه السلام: يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك أتقر به ؟ قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الانجيل، نعم واﷲ اقر به على رغم أنفي. ثم قرأ الرضا عليه السلام عليه الانجيل، وأثبت عليه أن نبينا صلى اﷲ عليه وآله مذكور فيه ثم أخبره بعدد حواري عيس عليه السلام وأحوالهم، واحتج بحجج كثيرة أقر بها ثم قرأ عليه كتاب شعيا وغيره إلى أن قال الجاثليق: ليسألك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك. _____